دير السيدة العذراء برموس

خلاصاً مقدساً ٧

الباب الضيق

إعداد
القس مقار البرموسي

مراجعة
نيافة أنبا ايسيذورس

دير السيدة العذراء

- برموس -

خَلاَصاً مُقدَّساً (٧)

البَابُ الضَّيِّقْ

لَيْلَةَ الثُّلاَثَاء

مِنْ البَصْخَةَ المُقَدَّسَة

مُراجعة

نيافة أنبا إيسيذورس

إعداد

القس مقار البرموسي

اســـــم الكُتَيـــــبْ : البَابُ الضَّيِّقُ (لَيْلَة الثُّلاَثاء مِنْ البَّصْخَة المُقَدَّسَة)
مُراجعـــــــــة : نيافة أنبا إيسيذورس
إعـــــــــداد : القس مقار البرموسي
الطبعـــــــــة : الطبعة الأُولى سبتمبر ٢٠١٠م
جمـــع كمبيـــوتر : مجدي إسحق ٢٧٨٧٣٣٢ – ٠١٨
تصـــميم الغُـــلاف : أحد الأباء رُهبان الدير
المطبعـــــــــة :
رقـــم الإيـــداع :
التَّـــرقيم الـــدولي :

حقوق الطبع محفوظة للدير

قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

نيافة الحبر الجليل الأنبا ايسوذورس
أسقف ورئيس دير البرموس العامر

في البدء

يتسائل الكثيرُون لماذا كُلّ هذه القراءات في أسبُوع الآلام ؟ كثيراً لا نفهم النُّبُوات وأحياناً لا نعرف كيف يرتبط الجزء بالكلّ، كيف يرتبط المزمُور بالإنجيل ؟ ولماذا هذا الجزء بالذَّات من أسفار العهد القديم ما دُمنا نتحدَّث عن أحداث العهد الجديد ؟

أسئلة كثيرة طُرِحَت وهنا نحن نُحاول أن نُجيب ، هذه الكُتَيِبَات هي محاولةَ لقراءة أحداث أسبُوع الآلام من خلال قراءات الكنيسة ، تقابلت مع لعازر وقيامته في (هَلُمَّ خارجاً) ، ورأينا علامات الصَّليب الحقيقيَّة في (الصَّليب هو ...) ، ثمَّ دخلنا مع المسيح الآتي إلى أُورشليم في (أُوصنَّا) ، وخرجنا معه خارج المحلَّة في (لكَ القوَّة) ، وتكلَّم أمامنا عن ساعة آلامه في (هذه السَّاعة) ، ورأيناه يلعن شجرة التين ويطرُد البَّاعة في (شجرة التين) ، واليوم نحن نجلِس تحت أقدامه لنسمعه يتكلَّم عن (البَابُ الضَّيِّقُ) .

اللقاء الأوَّل

ارْجَعُوا إِلَيَّ

" اجْتَهِدُوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ البَابِ الضَّيِّقِ " (لو ١٣ : ٢٤)

السَّاعَة الأُولى مِنْ لَيْلَة الثُّلاَثَاء مِنْ البَّصْخَة المُقَدَّسَة :

ارْجَعُوا إِلَيَّ (زك ١ : ١ – ٦) :

١. بعد السبي الرَّبُّ يُرسِل رسالة عاجلة بيد زكريَّا (الرَّبُّ يذكُر) بن براخيَّا (الرَّبُّ يُبارِك) بن عدُّو (شاهده)، فالرَّبُّ تذكر شعبه بعد السبي وأرسل نبيه كشاهد لِيُبارك الكُلّ .

٢. لقد غضب الرَّب على آبائكُمْ بسبب خطاياهُمْ والآن **" ارْجِعُوا إِلَيَّ فَأَرْجِعَ إِلَيْكُم " (ع ٣)** .

٣. **[الله في طُول أناته ينتظر الخاطئ] (القديس أُغسطينوس)** .

٤. لقد حاولت مع آبائِكُمْ ولكنَّهُمْ **" لَمْ يُصْغُوا " (ع ٤)** .

٥. تكرَّرت كلمة " الرَّبُّ ضابط الكُلّ " خمس مرَّات في هذا الجِزء لأنَّ الرَّب الذي يُسيطر على الكُلّ لا يستطيع أن يُخلِّصك إلاَّ بإرادتك أنت .

٦. لذلك رَفَضْ آباؤُكُمْ كلمة الرَّب ، هُمْ هلكُوا ولكن " **كَلِمَةُ إلهنَا فَتَثْبُتُ إلَى الأبَدِ** " (إش ٤٠ : ٨) .

٧. كُلّ إنسان يأخُذ أُجرتَهُ حسب أعمالهِ (ع ٦) ، ولكن الكنيسة علَّمتنا أن نصيح دائماً " **كَرحمتِك يارب وليس كخطايانا** " .

خَلاَصِي ومَجْدِي (مز ٦٢ : ٦ ، ٢) :

خلاصي ومجدي ، مُخلِّصي وناصري ، معونتي ورجائي أنتَ يا إلهي لا أتزعزع ما دُمت أسير في الطَّريق للرُّجُوع إليك.

البَابُ الضَّيِّقُ (لو ١٣ : ٢٣ – ٣٠) :

١. لقد بدأت النُّبُوة بدعوة الرَّب " ارْجَعُوا إلَيَّ " ، ثمَّ يُحدِّد المزمُور أهمية الرُّجُوع إلى الله أنَّه هو خلاصي ومجدي وناصري ومعُونتي ورجائي لذلك يأتي الإنجيل ليُؤكد أنَّ الرُّجُوع لله لابد أن يكون من خلال الباب الضَّيِّقُ .

٢. **[الطَّريق المُستقيم ضَيق أي انحراف عنه مملُوء بالمخاطر ، إنَّه كجسْر مَنْ يَزل عنه من أي جانب يسقُط في النهر]** (القديس باسيليُوس الكبير) .

٣. **[يليق بي أن أُشير إلى البَاب الضَّيِّق الذي من خلاله يدخُل الإنسان إلى الحياة ، مَنْ يُريد أن يدخله يلزمه**

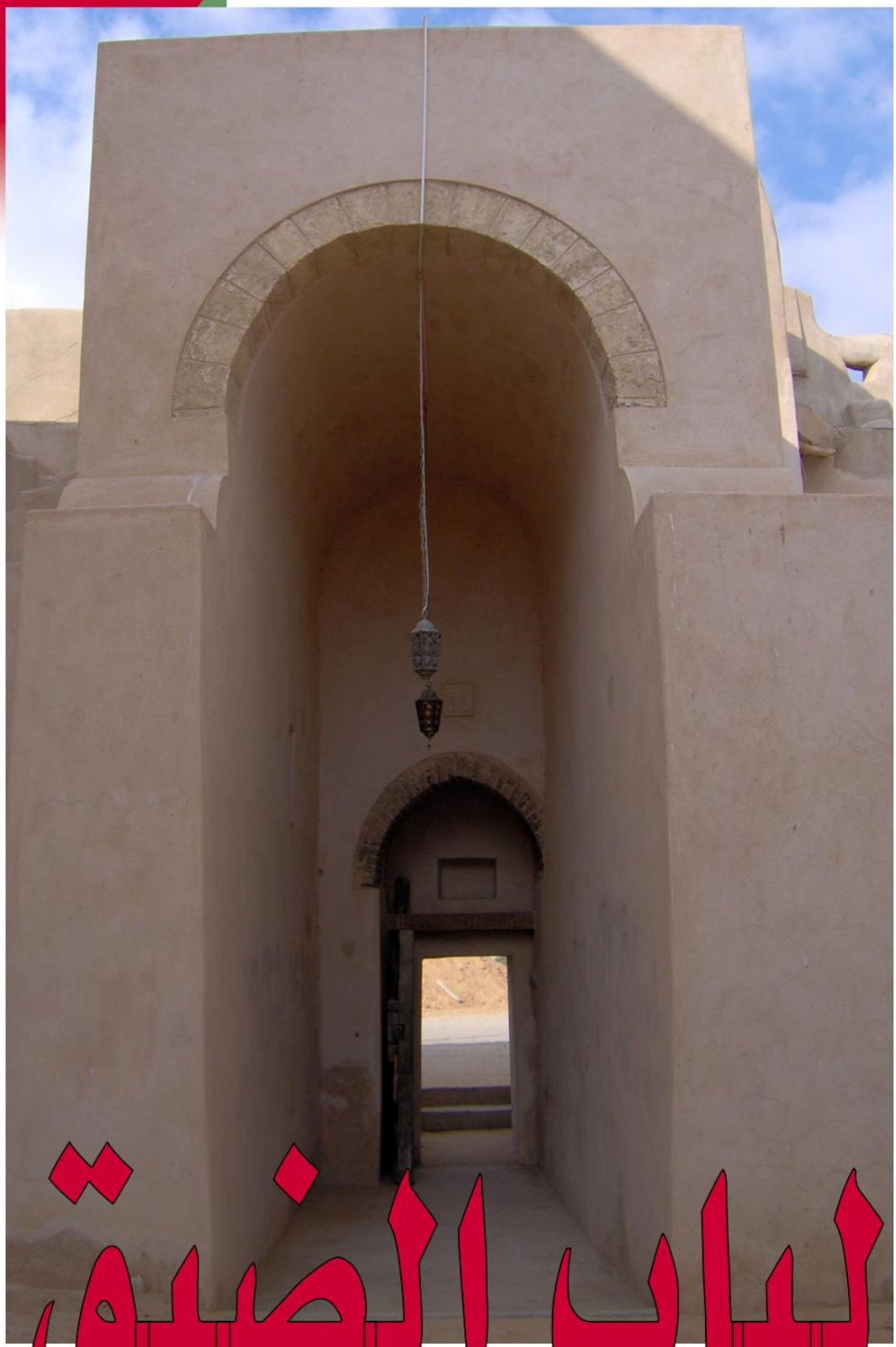

الباب الضيق

بالضَّرورة أن يكُون له الإيمان المُستقيم غير الفاسد وأن يكون سُلُوكه بلا دنس] (القديس كيرلس الكبير) .

٤. [يقُول للذين يفتخرُون بعمل القُوَّات دونَ الحياة الفاضلة " لا أعْرِفَكُمْ " إذ لا يعرف الله طريق الأشرار] (البابا أثنَاسيوس الرسولي) .

٥. [مَنْ هُمْ الذين يقُولُون " أكَلْنَا قُدَّامَك .... " ، كثيرُون آمنُوا بالمسيح وكرَّمُوا الأعياد المُقدَّسة لمجده بينما تخلو قُلُوبهُمْ من الثمر الرُّوحي تماماً ، هؤلاء سيبكُون بمرارة لأنَّ الرَّبُّ يرفُضهُمْ] (القديس كيرلس الكبير) .

٦. من خلال البَاب الضَّيِّقْ سيدخُل البعيدين من الأُمم إلى ملكُوت الله وأصحاب الملكُوت (خاصَّتهُ) سَتطرَد خارجاً (لأنَّها لم تقبله) .

٧. آخرُون (مثل اللص اليمين) يكُونُون أوَّلين وأوَّلُون (رُؤساء الكهنة والكتبة) يكونون آخرين .

وأنْتَ يا قلبي هل تسلُك في طريق البَاب الضَّيِّقْ أم ما زلت تجري نحو البَاب الواسع ؟ الطَّريق كرب وصعب ولكن الرَّب أمامك يحمل صليبه ويسير اتبعه في كلّ حين .

إلهي أُريد أن أتبعك وأحمل صليبي ورائك لكي يكُون لي نصيب في الدُّخُول من البَاب الضيّقْ ، أنتَ إلهي ومعُونتي ، رجائي وخلاصي تمسِك يدى وتقودنى إليكَ بنعمة رُوحك القدُّوس ومحبّة الله أبيك .

اللقاء الثَّاني

إنِّي أحْبَبْتُكُمْ

" كَمْ مَرَّةٍ أرَدْتُ .... ولَمْ تُرِيدُوا " (لو ١٣ : ٣٤)

السَّاعَة الثَّالثة مِنْ ليلة الثُّلاَثَاء مِنْ البَصْخَة المُقدَّسَة :

إنِّي أحْبَبْتَكُمْ (ملا ١ : ١ –٨) :

١. تبدأ النُّبُوة بعِتَاب من الرَّب لشعبه " ضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أنِّي أحْبَبْتُكُمْ " (ع ٢) ، وهذا ما كرَّرهُ في نُبُوات كثيرة " مَحَبَّةً أبَدِيَّةً أحْبَبْتُكِ " (إر ٣١ : ٣) ، " لَمَّا كَانَ إسْرَائِيلُ غُلاَماً أحْبَبْتُهُ " (هو ١١ : ١) .

٢. ولكنَّهُمْ تَشَكَّكُوا في محبَّتِهِ واستهانُوا بها " وَقُلْتُمْ بِمَ أحْبَبْتَنَا " (ع ٢) .

٣. عيسو ويعقُوب كانا أخوين توأمين ولكن يعقُوب اغتصب بالإيمان العملي حُبْ الله بينما سقط عيسو بقسوة قلبه تحت الغضب .

٤. لقد شَمَتَ بنو عيسو (أدوم) في خراب أُورشليم (مز ١٣٧ : ٧) لذلك ارتدَّ عليهُمْ الخراب إذ صارت جِبَالِهِمْ مُقفرة بيد الكلدانيين .

٥. حاولُوا إعادة البُناء على ذِراعِهِمْ البشري لذلك وقفُوا في

تَحَدٍ أمام الله " هُمْ يَبْنُونَ وَأَنَا أَهْدِمُ " (ع ٤) .

٦. الله يتعظَّم في قُلُوب مَنْ يعترف به ويُطيع كلمته (ع ٥) ، فكرامة الابن أن يُطيع أباه وكرامة العبد أن يهاب سيِّده (ع ٦) .

٧. [مجد الآباء هو قداسة أبنائهِمْ وكرامة السَّادة هو مخافة عبيدهُمْ] (الدُّسقُوليَّة) .

٨. [أُولئك الذين صارُوا أبناء ويتمتَّعُون بالطَّعام الرُّوحي (الإفخارستيا) يحِق لهُمْ أن يُمجِّدوا أباهُمْ] (القديس يُوحنَّا ذهبي الفم) .

٩. إتهام خطير (احتقار اسم الله) إذ باشتراكِهِمْ في الذَّبائح المُقدَّمة للأوثان يحتقرُون مائدة الرَّب وبتقديمِهِمْ ذبائح معيبة أمَّا قُلُوبِهِمْ فبعيدة عن الرَّب ومُقاومة لكلمته (ع ٧ – ٨) .

١٠. [تقدمة الصَّلاة المملوءة اضطراباً وخدمة القلب المُستَخِفْ هُمَا مثل ذبيحة لكبش معيب] (أحد الآباء السُّريان) .

عَلَى رَحْمَتِكَ (مز ١٣ : ٣ ، ٥) :

صرخة من المُرنِمْ إلى الله أُنظُر .. استجب لي .. أنِر عيني .. ليس لي إلاَّ رحمتك تخلصني .. ليس لي بهجة إلاَّ بخلاصك .

أرَدْتُ ... ولَمْ تُرِيدُوا (لو ١٣ : ٣١ – ٣٥) :

١. هذا الجزء هو تكملة إنجيل السَّاعة الأُولى عندما تحدَّث المسيح عن الأوَّلين الذين سيكُونُون آخرين والآخرين الذين سيكونون أوَّلين (فهَمْ الفرِّيسيُون أنَّه ينطبق عليهُمْ فأرادُوا اخافته وطرده من هذا المكان) **" هِيرُودُسَ يُرِيدُ أنْ يَقْتُلَكَ " (ع ٣١)** كما قتَلَ يُوحنا المعمدان .

٢. كان رد المسيح قوياً جدّاً في عدَّة نِقاط :

أ. هيرُودس مُخادع وماكر مثل الثَّعلب فهو يعرف وحشيَّة قلبه (ع ٣٢) .

ب. المسيح لم ينسحب من خدمة الجُمُوع مهما كانت المخاطر .

ج. إنَّهُ لم يأتِ لمملكة أرضيَّة بل جاء ليشفي المرضى ويطرُد الشَّياطين (ع ٣٣) .

د. إنَّه سَيُسَلِّم نفسه للموت بإرادته ويقُوم في اليوم الثَّالث .

٣. **[لقد ظنَّ الفرِّيسيُون أنَّ سُلطان هيرُودس يُرعبه فتُذلَّهُ المخاوف ولكنَّهُ رب القُوَّات الذي يُولِد فينا الشَّجاعة الرُّوحيَّة] (القديس كيرلُس الكبير) .**

٤. **[في الحقيقة نحن أُورشليم التي بكاها يسوع ... فبعد**

أن عرفنا أسرار الحق وكلمات الإنجيل وتعاليم الكنيسة وبعد أن رأينا أسرار الرَّب نَخْطِئ] (العلاَّمة أوريجينوس) .

٥. [أتَيْتُ كالدَّجاجة لأحميهُمْ لكنَّهُمْ استقبلُوني بالكراهية والغدر ، جِئْتُ كأُم وهُمْ ظَنُّوا أنِّي قاتِلهُمْ فَقَتَلُوني] (القديس چيروم) .

٦. الرَّبُّ دائماً يُريد خلاصِنا ولكن إرادة الإنسان هي البداية للخلاص أو الخراب .

وأنتَ يا قلبي أين إرادتك هل تقبل أن تنحني تحت جناحي صليبه لكي تنعم بخلاصه ، لكي تنال رحمته ، لكي يُنير عينيكَ فترى نوره الأبدي كُلّ حين .

إلهي أُريدك فلا تُهملني ، أصرُخ إليك فاسمعني ، أبحث عنكِ فلا تبعدني ، أعطني بهجة خلاصك ، إقبل ذبائح فمي الضعيفة ، استسمِنْ مُحرقاتي الهزيلة لكي تكون لمجد اسمك مع أبيك والرُّوح القدُس .

اللقاء الثَّالث

اسْهَرُوا

" لأنَّهُ يُنَجِّينِي مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِ " (مز ٩١ : ٣)

السَّاعَة السَّادِسَة مِنْ ليلة الثُّلاَثَاء مِنْ البَصْخَة المُقدَّسَة :

أنَا عَرَفْتُ أفْرَايم (هوشع ٤ : ١٥ – ١٩ ، ٥ : ١ – ٧) :

١. لقد بدأت نُبُوات السَّاعة الأُولى بدعوة الله " **ارْجَعُوا إلَيَّ** " ، ثمَّ في نبُوة السَّاعة الثَّالثة يُحدِّد لنا سبب الدَّعوة " **لأنِّي أنَا أحْبَبْتُكُمْ** " لكن انتُمْ احتقرتُمْ اسمي .

٢. يستمر في هذه النُّبُوة يُحدِّد لنا الصورة الحقيقيَّة لحياتنا بعيداً عنه .

٣. إسرائيل ويهوذا يدُخلان إلى أماكن الزنا والعِبادات الوثنيَّة (الجِلْجَال وبيت آوَنَ – بيت الظُّلم) (ع ١٥).

٤. رفضنا نير وصيَّة الرَّب صِرْنا مثل عِجْلَة جامحة تنطلِق حسب هواها (ع ١٦) .

٥. أفرايم صَارَ شريكاً للأوثان بعد أن كان مُرتبطاً بخالقه (ع ١٧) .

٦. **[عندما تجهل النَّفْس الخطيئة تكُون الخطيئة محبُوبة**

لها وتستعبِد النَّفْس التي تُحبَّها وتأسُرها] (أنبا أنطونيوس) .

٧. اختلطُوا بالأُمم وأحبُّوا الربْح القبيح وفرحُوا بالزنى لذلك يحملهُمْ الرِيح العاصف إلى السبي (ع ١٨ – ١٩) .

٨. الله يدين الكُلّ : الكهنة وبيت إسرائيل وبيت الملِك .

٩. المحرس (مصفاة) ١٢ كم شمال أُورشليم ، تابور جبل عند سهل يزرعيل ، كلاهُمَا مركزين هامين للعبادة الوثنيَّة (ع ١) ، لقد صارت هذه المواضِعْ فخاً لاصطياد الشَّعب ولكن أنا سأُؤدِبَكُمْ (ع ٢) .

١٠. رُوح الزنى قد أبعد أفرايم (مملكة إسرائيل) عن أن يرجع إلى الرَّبُّ إلهه (ع ٤) .

١١. سَيَتَعَثَّر إسرائيل ويهوذا في كبريائِهِمْ (ع ٥) .

١٢. سَيُحَاوِلُون أن يطلُبُوا الرَّبَّ بذبائح فيتنحَّى عنهُمْ لأنَّهُمْ قد انصرفُوا عنه وصَارَ لهُمْ أولاد غرباء (ع ٧) .

أتَكِل عَلَيه (مز ٩١ : ٢ – ٣) :

أتَكِل على الرَّب لأنَّهُ ملجأي وإلهي ، يُنجيني من فخ الشَّيطان وكلمات البَشَرْ .

اسْهَرُوا (لو ٢١ : ٣٤ – ٣٨) :

١. **[إذ تترُك النَّفْس الأُمور السُفليَّة الماديَّة تنطلِق نحو الأُمور السَّمائيَّة غير المنظُورة] (الأب إسحق) .**

٢. يوم الرَّب يأتي فجأة لذلك يكُون فخاً للنَّاظرين نحو الأرض ويكون فرحاً للنَّاظرين نحو السَّماء .

٣. اسهرُوا فالسَّهر هنا هو سهر القلب الدَّاخلي **" أنَا نَائمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَيْقِظٌ " (نش ٥ : ٢) ، [أحِب السَّهر فإنَّه يُنير العقل] (أحد الشيُوخ) .**

٤. الصَّلاة المُستمرة **[داوم الصَّلاة كُلّ حين ليستنير قلبك بالرَّب] (أنبا مُوسى الأسود) .**

٥. الرَّبُّ نفسه يخرُج ليسهر في جبل الزَّيتُون مُنفرداً ليلاً .

وأنتَ يا قلبِي هل لَكَ السَّهر الرُّوحي ؟ هل تُقاوم الأفكار بِجدِيَّة ؟ أم أنَّك تتهاون وتتراخى مع هُمُوم الحياة !! هل تُواظب على صلواتك كلّ حين ؟ هل لك ثمر حُلو أمام الرَّب أم ثمرك هو أولاد غرباء لأنَّك تحيا في الكبرياء .

أنتَ ملجأي ومُعيني ، أنتَ هو مُتكلِي كُلّ حِين ، تعال لكي أسهر معك ، تعال لكي تتحدَّث كل يوم طول اليوم ، تعال لكي أحيا في عِشْرَة مُقدَّسة لك ، أنتَ هو إلهي وخلاصي استرني بنعمتك .

اللقاء الرَّابع

اسْتَنِيرُوا

" كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هذه وَلاَ تَتْرُكُوا تِلْكَ "

(لو ١١ : ٤٢)

السَّاعَة التَّاسِعَة مِنْ لَيْلَة الثُّلاثَاء مِنْ البَّصْخَة المُقدَّسَة :

اسْتَنِيرُوا (هوشع ١٠ : ١٢ – ١٥ ، ١١ : ١ – ٢) :

١. الله لا يعمل في الكَّسالى لذلك يقُول : ازرعُوا .. اجنُوا (اصعدُوا) ... استنيرُوا ... اطلُبُوا ... مُؤكداً دورنا الإيجابي لِننال عمل الله فينا (ع ١٢) .

٢. الله هو العامل فينا لأنَّه هو بِرُّنا وحياتنا ونورنا الأبدي .

٣. أمَّا مَنْ يتكِل على بِرُّه الذَّاتي فهو يحيا في : النِفاق ... الظُّلم ... الكِذب (ع ١٣) .

٤. مَنْ يتكِل على ذراعٍ البشري ينال : الهلاك .. الخراب .. إذ حُطِّمت الأُمهات على البنين (ع ١٤) .

٥. الظُّلم والشُّرُور تطرح مَلِكَكُمْ (كُلّ إمكانياتكُمْ) خارجاً (ع ١٥) .

استنیروا

ولكنِّي أحبَّكُمْ مثلما أحببتكُمْ منذ زمن طويل وأخرجتكُمْ من أرض مصر .

٦. وكُلّما أحببتهُمْ أكثر أحبُّوني أقل لذلك " **ذَهَبُوا عَنْ وَجْهِي فَذَبَحُوا لِلبَعْلِيمِ** " (١١ : ٢) .

يَكُونُ إلَى الأبَدِ (مز ٣٣ : ١٠ – ١١) :

الرَّبُّ يرفُض آراء الأُمم وأفكار الشُّعُوب ومُؤامرة الرُّؤساء لأنَّ كلمة الرَّب تثبُت من جيل إلى جيل .

وَيْلٌ لَكُمْ (لو ١١ : ٣٧ – ٥٢) :

١. كان الرَّب يتحدَّث عن العين البسيطة والسِرَاج المُنير ولو أنَّ عينيّ هذا الفرِّيسي بسيطة وسِرَاجه مُنير لانشغل بالرُّوحيات ولكنَّهُ انتقد المسيَّا بسبب الغسالات الخارجيَّة .

٢. الكأس (ع ٣٩) حسب القديس أمبروسيوس هو الجسد لذلك ليتنا نهتم بالرُّوح الدَّاخلي والنَّقاوة الدَّاخليَّة قبل أن نهتم بالمظهر الخارجي .

٣. **[الإغتسال بالماء مُفيد للغاية لمَنْ هُمْ غير أنقياء في الجسد ولكن كيف يُمكنهُ أن يُطَهِّر البَشَرْ مِنْ دنس الفكر والقلب] (القديس كيرلس الكبير)** .

٤. بل أنَّ الرَّب يرسم لنا طريقاً لنقاوة الدَّاخِلِ بالبُعْد عن محبِّة الذَّات وإعطاء ما عندنا صدقة لِيَتطَّهر الدَّاخل أيضاً (ع ٤١) .

٥. **[الصَّدقة أفضل من ذبيحة ... إنَّهَا تفتح السَّماوات] (القديس يُوحنَّا ذهبي الفم)** .

٦. يُقدِّمُون العُشُور لأجل المجد البشري ويتجاهلُون حُكْم الله ومحبَّتَهُ فَهُمْ بذلك **[يحفظُون الأُمور العديمة الفائدة ويُهمِلُون الأُمور التي تَهِبْ الرَّجاء] (القديس أمبروسيوس)** .

٧. الكبرياء تُحوِّل القلب من هيكل إلى قبر (ع ٤٣ – ٤٤) .

٨. **[بينما نُحْسَب أهلاً لأنْ نكُون هياكل إذ بنا نصير فجأة قُبُوراً مملُوءة فساداً] (القديس يُوحنَّا ذهبي الفم)** .

٩. لقد تمسَّك مُعلِّمي النَّامُوس بالحرف القاتل دونَ رُوح الوصيَّة ، جعلُوا مِنْ النَّامُوس ثِقَلاً يَئِنْ تحتهُ البَشر بينما يجدُون لأنْفُسَهُمْ مُبرِرَات عدم تنفيذه (ع ٤٦) .

١٠. لم يكتَفُوا بما فعلهُ أباؤُهُمْ بقتل الأنبياء بل هُمْ أيضاً قتلُوا رئيس الحياة ومُخلِّص العالم .

١١. **[لقد أخذُوا مُفتاح المعرفة إذ لم يسمحُوا للنَّاس أن**

يُؤمنُوا بالمسيح مُخلِّص الجميع] (القديس كيرلُس الكبير) .

وأنتَ يا قلبي تعال لتزرع الحق ، تعال تحصُد البِر مِنْ الرَّب ، تعال لِتَسْتَنِير بنُور الحياة وتطلُب معونته في كُلّ وقت ، فكلمة الرَّب تثبُت وكُلّ مشورة تسقُط وكُلّ مُؤامرة تتلاشى أمام رب الجُنُود .

إلهي ومُخلصي تعال لِتَحوّل قبر حياتي إلى هيكل لرُوحك القدُّوسَ ، تعال لِتتغيَّر العِبادة الشكليَّة إلى عِبادة بالرُّوح والحق ، أُريد أن أحمل نامُوسك في قلبي وأسير وَرائك فاحيا لك ، أريد أن أتمتع بِنُورك لِترشدني إلى أبيك الصَّالح برُوحك القدُّوس .

اللقاء الخامس

اُطْلُبُوا الرَّبَّ

" اُنْظُرُوا . اسْهَرُوا وَصَلُّوا " (مر ١٣ : ٣٣)

السَّاعَة الحَادِيَة عَشْر مِنْ لَيْلَة الثُّلاَثَاء مِنْ البَّصْخَة المُقدَّسَة :

اُطْلُبُوا الرَّبَّ (عا ٥ : ٦ – ١٤) :

١. البداية واضحة " اُطْلُبُوا الرَّبَّ فَتَحْيَوا " (ع ٦) ، غَاية كُلّ عِبادتنا أن نلتقي مع ربنا يسوع ونطلُبه من كُلّ القلب .

٢. التَّحذير أيضاً واضح لئلاَّ يحترِق الكُلّ بنار غضب الرَّب وليس مَنْ يُطفِئ .

٣. فالرَّبُّ يصنع العدلِ والبر (ع ٨) ، خالق كُلّ الأشياء، يُحوِّل النُّور ظلاماً والظَّلام نوراً (ع ٩) .

٤. هو ضابط الكُلّ الذي يُحطِّم الأقوياء الذين رفضُوا كلمته (ع ١٠) .

٥. فَهُمْ ضربُوا المساكين ، أخذُوا الرشوة لذلك لن تَتَمَتَّعُوا بأعمالكُمْ " شَيَّدْتُمْ بُيُوتاً حَسِنَةً وَلاَ تَسْكُنُونَ فِيهَا غَرَسْتُمْ كُرُوماً مُخْتَارَةً وَلاَ تَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرِهَا " (ع ١١) .

اسهروا وصلوا

تدُوسُونَ البار وتصدُّونَ المظلُوم والبائِس (ع ١٢) .

٦. **" لذلكَ يَسكُتُ العَاقِلُ فِي ذلكَ الزَّمَانِ لأنَّهُ زَمَانٌ رَدِيءَ " (ع ١٣) ، " فَكَلِمَات الحُكَمَاء تُسْمَعُ فِي هُدُوء " (بن سيراخ ٩ : ٧) .**

٧. الصمت الإيجابي هو الصَّلاة وطَلَبْ الخير لنحيا (ع ١٤) .

شِهَادَة لِلرَّبِّ (مز ١٢٢ : ٤) :

القبائل والشُّعُوب تصعد إلى جبل الرَّب لتشهد لاسمه وتعترف بمجده .

اسْهَرُوا وَصَلُّوا (مر ١٣ : ٣٢ – ٣٧ ، ١٤ : ١ – ٢) :

١. ساعة المجئ الثَّاني لا يعرفها أحد لا في السَّماء ولا على الأرض إلاَّ الله وحدهُ .

٢. عندما نتحدَّث عن الابن المُتجسِد لا ننسى أنَّه إنسان (ناسوت) وإله (لاهوت) مُتحِدَين في طبيعة واحدة فهو قد تألَّمْ بالجسد رغم أنَّ اللاهوت لا يتألَّم وقد مات بالجسد رغم أنَّ اللاهوت لا يتألَّم وهو أيضاً لا يعرف السَّاعة بالجسد رغم أنَّه هو الذي (حدَّد يوماً للمُجازاة) بلاهوته .

٣. [السيِّد المسيح فيه كُنُوز الحكمة فقوله أنَّه لا يعرف السَّاعة إنما يعني إخفاءهُ كُنُوز الحكمة التي فيه] (القديس هيلاري أُسقف بواتييه) .

٤. إذا كُنَّا لا نعرف السَّاعة فلابد أن " اسْهَرُوا وَصَلُّوا ".

٥. السَّهر هو الاستعداد لمُلاقاة الرَّب كُلّ حين بالصَّلاة [أحِب الصَّلاة كُلّ حين لكي يستنير قلبك بالله] (مارإسحق) .

٦. مَنْ هو البَوَّاب ؟ إذا نامت كُلّ حواس الإنسان فلابد للعقل أن يظل مُستيقظاً لكي يُميِّز بين الخير والشَّر ، الطَّيِّب والردئ ، فالحكمة والإفراز هُمَا أعظم الفضائل.

٧. الرَّبُّ سيأتي بالتَّأكيد ولكنَّنا لا نعرف متى ؟ " آمِينَ . تَعَالَ أيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ " (رؤ ٢٢ : ٢٠) .

٨. حكمة إبليس ظاهرة في كلمات رُؤساء الكهنة والكتبة فَهُمْ قد تشاوروا على قتله ولكنَّهُمْ لا يُريدُون شغباً في العيد ولكن هل من الممكن أن يُذبَح حَمَل الله الذي يرفع خطيئة العالم بعيداً عن عيد الفِصْح ؟! " فِصْحَنَا أيْضاً المَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأجْلِنَا " (١كو ٥ : ٧) .

وأنتَ يا قلبي اُطلُب الرَّب فتحيا ، اُطلُب معونته لحياتك ، اُطلُب نعمته لِتسنِدك في جِهادك ، استعد لِلقاءِهِ فهو سيأتي ولن يُبطئ في المساء أم نصف اللَّيل أم صِياح الدِّيك أم في الصباح ، سيأتي ليُعطيك حسب أعمالك .

إلهي حسب رحمتك ، حسب محبّتك وليس حسب أعمالي ، أنتَ تعرفٍ سُوء أعمالي وحياتي اللاهية ، أنتَ تعطيني كرحمتك زمانا للتوبةِ، زمانا لكي أرجع إليك وأبكي تحت صليبك فأحيا بِكَ وأتمتّع بنعمة رُوحك القدُّوس وشَركة أبيكَ الصَّالح .

عندي كلمة

في كُلّ مرَّة نتوقف لكي نتعلَّم كيف ترتَّبت هذه القِراءات ، اللَّيلة الحديث عن الباب الضَّيِّق من عدَّة جوانب ، فالنُّبُوات تدعُونا إلى الدُّخول من الباب الضَّيِّق (التوبة) " ارْجَعُوا إِلَيَّ وَأَنَا أَرْجَع إِلَيْكُمْ " (السَّاعة الأُولى) ، هذه الدَّعوة مبنيَّة على حُبْ الله لنا " ضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنِّي أَحْبَبْتُكُمْ " (الثَّالثة) ، " أَنَا أَحْبَبْتُهُ " (التَّاسعة) ، ولَكن كلَّما دعانا الرَّب لهذا الطَّريق تركناه " فَكَمَا دَعَوْتُهُمْ هكَذَا ذَهَبُوا عَنْ وَجْهِي " (التَّاسعة) ، بل إننا رفضنا أن نكرمه كأب أو نهابه كسيِّد (الثَّالثة) لأنَّ رُوح الزنى فيهُمْ (السَّادسة) ، بل أنَّ النِفاق والخطايا والرِشوة (الحادية عشر) تفصِلنا عن الرَّب ولكن دعوة الرَّب دائماً مفتوحة " ازْرَعُوا بِرّاً اجْنُوا ثَمَرَة الحَيَاة اسْتَنِيرُوا .... " (التَّاسعة) ، " اُطْلُبُوا الرَّبَّ فَتَحْيَوا " (الحادية عشر) .

المزامير هي صُراخ النَّفْس البشريَّة التي تئنْ تحت ثِقَل ظِلْ الموت (الثَّالثة) ، وتحت نير فخ الصَّيَّاد (السَّادسة) لأنَّ الرَّب هو خلاصي ومجدي ومعونتي ورجائي (الأُولى) ، أتكِل على رحمته فهو يُنير عيني (الثَّالثة) ويُنجيني (السَّادسة) ويغلب الأُمم والشُّعُوب والرُّؤساء لأجلي (التَّاسعة) لذلك أصعد مع كُلّ الشُّعُوب لأعترف لاسمه (الحادية عشر) .

أمَّا الأناجيل فتُقدِّم لنا تحذيراً واضحاً " اُدْخُلُوا مِنَ البَابِ

الضَّيِّقّ " (الأُولى) ، ثمَّ تُكرِّر لنا عينات مِمّنْ هُمْ خارج الباب الضَّيِّق مثل أصحاب العبادة الشكليَّة والمعرفة السَّطحيَّة (الأُولى) والذين يرفُضُون أن يستظلُّوا تحت جناحي الرَّب (الثَّالثة) ، ... ثقيلي القلوب من الأرضيات (السَّادسة) والمُرائين ومُحبي المُتكآت الأُولى (التَّاسعة) ، وأخيراً تصِف لنا مَنْ هُمْ السَّائرُون نحو الباب الضَّيِّق هُمْ الآتُون من المشارِق والمغارِب وأيضاً الآخرين الذين سيصيرُون أوَّلين (الأُولى) وبنو أُورشليم الحقيقيُون الذين مثل الفِرَاخ تحت جناحي الصَّليب (الثَّالثة) والسَّامعُون لتعاليمه (السَّادسة) والسَّاهرُون المُستعِدُون لمجيئه (السَّادسة والحادية عشر) .

فالباب الضَّيِّق هو حياة نسير معه فيها لنلقاه وندخُل فيه إلى الآب لأنَّه هو باب الخِرَاف

التَّبُـــــــــــوات	:	**ارْجعُوا إلَيَّ لأنِّي أحْبَبْتكُمْ**
المـــــــــــزامير	:	**خلاصي ومعونتي ورجائي هو الرَّب**
الأناجيـــــــــــل	:	**الدَّاخِلُون من الباب الضَّيِّق**

اللقاء السَّادس

الابنان

" يَا ابْنِي اذْهَبِ اليَوْمَ اعْمَلْ فِي كَرْمِي "

(مت ٢١ : ٢٨)

مَثَلْ الابنان ومَثَلْ الكرم والكَّرامين قالهُما يسوع بعد حادثة " بِأيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هذَا " (مت ٢١ : ٢٣) ، ولأنَّ المثلين من أحداث يوم الثُّلاثاء لذلك لابد أن نُعيد قراءتهُمَا في هذه اللَّيلة.

مَثَلْ الابْنَان (مت ٢١ : ٢٨ – ٣٢) :

" مَاذَا تَظُنُّونَ . كَانَ لإِنْسَانٍ ابْنَان فَجَاءَا إِلَى الأَوَّلِ وَقَالَ يَا ابْنِي اذْهَبِ اليَوْمَ اعْمَلْ فِي كَرْمِي . فَأَجَابَ وَقَالَ مَا أُرِيدُ . وَلكِنَّهُ نَدِمَ أَخِيراً وَمَضَى . وَجَاءَ إِلَى الثَّانِي وَقَالَ كَذلِكَ . فَأَجَابَ وَقَالَ هَا أَنَا يَا سَيِّدُ . وَلَمْ يَمْضِ . فَأَيُّ الاثْنَيْنِ عَمِلَ إِرَادَةَ الأَبِ . قَالُوا لَهُ الأَوَّلُ . قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ الحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ العَشَّارِينَ وَالزَّوَانِيَ يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ . لأَنَّ يُوحَنَّا جَاءَكُمْ فِي طَرِيقِ الحَقِّ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ . وَأَمَّا العَشَّارُونَ وَالزَّوَانِي فَآمَنُوا بِهِ . وَأَنْتُمْ إِذْ رَأَيْتُمْ لَمْ تَنْدَمُوا أَخِيراً لِتُؤْمِنُوا بِهِ " .

١. " مَاذَا تَظُنُّونَ ؟ " (ع ٢٨) ، هنا المسيح ينقل الحديث بينه وبين رُؤساء الكهنة والشُّيُوخ إلى كُلّ الجُمُوع التي تقف لتسمعه ، لقد أراد أن يُظهِر ريائِهِمْ

علناً وذلك قبل أن يصُب عليهِمْ الويلات (في ص ٢٣) .

٢. " كَانَ لإنْسَانٍ ابْنَانِ " ، الإنسان يُمثِّل الله والابنانِ هُمْ الأُمم واليهود وأيضاً هُمْ كُلّ إنسان بما فيهِمْ أنا وأنت .

٣. الدَّعوة مفتُوحة لنا فالله يتحدَّث للكُلّ بلُغة الأب " يَا ابْنِي " .

٤. الطَّلَبْ هو " اذهب ... اعمل ... " أمر واضح وصريح ، والزَّمان هو " اليوم " ، التَّنفيذ يجب أن يكون فوري ، والمكان " في كرمي " في كنيستي ، " اليَوْمَ إذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ " (مز ٩٥ : ٧ ، ٨ – عب ٤ : ٧) ، لقد دعاهُمْ بالنَّامُوس والأنبياء ثمَّ أخيراً بيُوحنَّا المعمدان .

٥. " مَا أُرِيدُ " (ع ٢٩) ، هكذا كان رد الأوَّل قصيراً وحاداً ولكنَّهُ " نَدِمَ أخِيراً وَمَضَى " ، هكذا التَّائِب إلى أحضان أبيه مثل العشَّارين والخُطاة .

٦. أمَّا الثَّاني " فَأجَابَ وَقَالَ هَا أنَا يَا سَيِّدُ . وَلَمْ يَمْضِ " (ع ٣٠) ، إنه حتى لم يشعُر بأُبوَّة الأب وحنانه بل شعَرْ بسُلطان العُبُوديَّة لذلك أجاب " يَا سيِّدُ " وليس " يا أبي " وهكذا " لَمْ يَمْضِ " ، لقد أكرم أباه بشفتيه وليس بأعماله لأنَّ قلبه مُبتعِد بعيداً .

٧. " فَأيُّ الاثْنَيْنِ عَمِلَ إرَادَةَ الأب ؟ " (ع ٣١) ، لقد وضعهُمْ المسيح في مأزق ، لقد كَشَفَ لهُمْ خُبْثَهُمْ في التَّعامُل مع الله أمام الجميع .

٨. " قَالُوا لَهُ الأوَّلُ " فكان رد يسوع قاطعاً ، " الحَقَّ أقُولُ لَكُمْ إنَّ العَشَّارِينَ وَالزَّوَانِيَ يَسْبِقُونَكُمْ إلَى مَلَكُوتِ اللهِ . لأنَّ يُوحَنَّا جَاءَكُمْ فِي طَرِيقِ الحَقِّ فَلَمْ تؤمِنُوا بِهِ. وَأمَّا العَشَّارُونَ وَالزَّوَانِي فَآمَنُوا بِهِ . وَأنْتُمْ إذْ رَأيْتُمْ لَمْ تَنْدَمُوا أخِيراً لِتؤمِنُوا بِهِ " (ع ٣١ – ٣٢) .

٩. لقد قَبِلَ الله الأُمم في ملكُوته لأنَّهُمْ لم يسمعُوا صوته أوَّلاً ولكنَّهُمْ عادُوا وأطاعوه لأنَّ السَّماء تفرح بخاطئ واحد يتوب ويرجع ليعمل في كرم الرَّب .

وأنتَ يا قلبي أي الاثنين ؟! هل أنتَ الأوَّل الذي رَفَضْ وعاد تائِباً ؟ أم الثَّاني الذي تكاسل وأهمل ؟ هل تشعُر بأُبوَّة الله لك ؟ أم تشعُر أنَّه سيِّد قاسٍ لا يعرف الرَّحمة ؟

إلهي أنتَ أبي الحنُون الذي أرسلني لكي أعمل في كرم ابنه يسوع المسيح ، أرسلني لكي أخدم وأُحضِر له ثمار حياتي كلها برُوحك القدُّوس ، أنتَ أعطيتني أن أعمل الجنَّة وأحفظها لحين مجئ ابنك على السَّحاب فأحيا معك إلى الأبد .

اللقاء السَّابع

الكَرَّامِينْ الأرْدِيَاء

" يُسَلِّمُ الكَرْمَ إلَى كَرَّامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الأثْمَارَ فِي أوْقَاتِهَا "

(مت ٢١ : ٤١)

مَثَلْ الكَرَّامِينَ الأرْدِيَاءِ (مت ٢١ : ٣٣ – ٤٦) :

" اسْمَعُوا مَثَلاً آخَرَ . كَانَ إنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْماً وَأحَاطَهُ بِسِيَاجٍ وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً وَبَنَى بُرْجاً وَسَلَّمَهُ إلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ . وَلَمَّا قَرُبَ وَقْتُ الأثْمَارِ أرْسَلَ عَبِيدَهُ إلَى الكَرَّامِينَ لِيَأخُذَ أثْمَارَهُ . فَأخَذَ الكَرَّامُونَ عَبِيدَهُ وَجَلَدُوا بَعْضاً وَقَتَلُوا بَعْضاً وَرَجَمُوا بَعْضاً . ثُمَّ أرْسَلَ أيْضاً عَبِيداً آخَرِينَ أكْثَرَ مِنَ الأوَّلِينَ . فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذلِكَ . فَأخِيراً أرْسَلَ إلَيْهِمِ ابْنَهُ قَائِلاً يَهَابُونَ ابْنِي . وأمَّا الكَرَّامُونَ فَلَمَّا رَأوْا الابْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ هذَا هُوَ الوَارِثُ . هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ وَنَأخُذْ مِيرَاثَهُ . فَأخَذُوهُ وَأخْرَجُوهُ خَارِجَ الكَرْمِ وَقَتَلُوهُ . فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الكَرْمِ مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولئِكَ الكَرَّامِينَ . قَالُوا لَهُ . أُولئِكَ الأرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلاَكاً رَدِيّاً وَيُسَلِّمُ الكَرْمَ إلَى كَرَّامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الأثْمَارَ فِي أوْقَاتِهَا . قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أمَا قَرَأتُمْ قَطُّ فِي الكُتُبِ . الحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ البَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأسَ الزَّاوِيَةِ . مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ

فِي أَعْيُنِنَا . لذلكَ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ . وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ . وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ . وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الجُمُوعِ لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ " .

١. في المَثَل السَّابق ظَهَرَ اليهود كأصحاب كلام بلا عمل ففقدُوا مركزهُمْ ليَحِل مكانهُمْ مَنْ أعلَنْ ندمه وتوبته وعَادَ إلى كَرْم الآب .

٢. أمَّا هنا فالرَّبُّ يكشِف لِهُمْ عبر التَّاريخ كُلّه لم يكُونُوا فقط غير عاملين في الكَرْم بل مُضطهدين لرجال الله ثمَّ يتنبَّأ المسيح عن موته بأيديهُمْ خارج أُورشليم .

٣. الله هنا هو رب البيت (العالم كُلّه بصفة عامة وإسرائيل بصفة خاصَّة) غرَسَ كَرْماً (ملكُوت الله على الأرض) أحَاطَهُ بسِيَاج (النَّامُوس) حَفَرَ فيه معصرة وبنى بُرجاً وهنا يتبادر إلى الذهن نشيد الكَرْم (إش ٥ : ١ – ٩ – باكر الإثنين) .

٤. في نشيد الكَرْم نرى الثمر الردئ ولكن هنا نرى الكرَّامين الأردياء وفي الحالتين نرى طُول أناة الله على شعبه .

٥. الكَرَّامُون كان يجب أن يُعطُوا ثمر الكَرْم أو ثمنه

لصاحب الكَرْم مثلما فَعَلَ الكَرَّامُون لسُليمان " **كُلُّ وَاحِدٍ يُؤدِّي عَنْ ثَمَرِهِ أَلْفاً مِنَ الفِضَّةِ** " (نش ٨ : ١١) .

٦. المَثَل يتحدَّث عن سِفْر رب الكَرْم ولكن الله لم يترُك كَرْمه ولكنَّهُ **[لم يَعُدْ يَهَبْهُمْ حَضْرَتَه بطريقة منظُورة] (القديس كيرلُس الكبير)** .

٧. أرسل عبيدهُ ليأخُذ الأثمار ولكنَّهُمْ جَلَدُوهُمْ ... قَتَلُوهُمْ ... رَجَمُوهُمْ .

٨. عَادَ وأرسل عبيداً آخرين أكثر من الأوَّلين " **فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذلِكَ** " .

٩. " **مَاذَا أَفْعَلُ** " (لو ٢٠ : ١٣) ، " **أَخِيراً أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ ابْنَهُ قَائِلاً يَهَابُونَ ابْنِي** " ، وهنا يتنبَّأ المسيح عن مصيره بدِقَّة " **فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الكَرْمِ وَقَتَلُوهُ** " ليأخُذوا ميراثه .

١٠. **[الرَّبُّ يسوع بكونِهِ الابن وكوارث حقيقي دعى الذين آمنُوا به إلى شركة مملكته فيملكُونَ معه أمَّا هؤلاء فقد أرادُوا نوال المملكة بمفردِهِمْ مُغتصبين لأنفُسهُمْ الميراث لذلك يقول عنهُمْ داوُد " السَّاكِنُ فِي السَّمَوَاتِ يَضْحَكُ بِهِمْ . وَالرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ " (مز ٢ : ٤)] (القديس كيرلُس الكبير)** .

١١. " **رُعَاةٌ كَثِيرُونَ أَفْسَدُوا كَرْمِي دَاسُوا نَصِيبِي جَعَلُوا**

نَصِيبِي المشْتَهَى بَرِّيَّةً خَرِبَةً " (إر ١٢ : ١٠) ، " الرَّبُّ يَدْخُلُ فِي المُحَاكَمَةِ مَعَ شُيُوخِ شَعْبِهِ وَرُؤَسَائِهِمْ . وَأَنْتُمْ قَدْ أَكَلْتُمُ الكَرْمَ " (إش ٣ : ١٣ – ١٤) .

١٢. " مَاذَا تَفْعَلُ بِأُولئِكَ الكَرَّامِين ؟ " ، مرَّة ثانية يضعهُمْ في ذات المأزق عندما يكشف رياءَهِمْ وتعاملُهُمْ مع الأنبياء على مر الزَّمان وتعاملُهُمْ معه في القريب العاجل وهُمْ " عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ " (ع ٤٥) .

١٣. " أُولئِكَ الأَرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلاَكاً رَدِيّاً وَيُسَلِّمُ الكَرْمَ إِلَى كَرَّامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا " (ع ٤١) .

١٤. [مَنْ هُمْ هؤلاء الآخرُون ؟ أُجيب أنَّهُمْ جماعة الرُّسُل القديسين والمُبشِرين بالوصايا الإنجيليَّة وخُدَّام العهد الجديد] (القديس كيرلس الكبير) .

١٥. الحَجَرْ المرفُوض : قيل أنَّه عند بُناء هيكل سُليمان وَجَدَ البَنَّاؤُون حَجَراً ضخماً فظنُّوا أنَّه لا يصلُح لشيء فاحتقروه ولكنٍ إذ إحتاجُوا إلى حَجَر في رأس الزَّاوية لم يجدُوا حَجَراً يصلُح مثل ذلك الحَجَر المُحتقر .

١٦. [المُخلِّص هو الحَجَر المُختار وقد رَذَلَهُ الذين كان يجب عليهُمْ بُناء هيكل اليهود وهو قد صَارَ رأس

الزَّاوية لأنَّهُ يجمع الشَّعبين معاً إسرائيل والأُمم في إيمانٍ واحد وحُبْ واحد " أف ٢ : ١٥ "] (القديس كيرلس الكبير) .

١٧. وهنا نَطَقَ يسوع بالحُكْم " إنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ " (ع ٤٣) .

١٨. مَنْ يُقاوِم كلمة الله ينكسِر (يترضَّض) ، فالمسيح في اتضاعه وتجسُّده هو الحَجَر الذي يسقط عليه الإنسان ، أمَّا المسيح في مجيئهِ الثَّاني في مجده فهو الحَجَر الذي يسقُط على أعدائهِ فيُبَدِّدَهُمْ ويسحقهُمْ .

١٩. وهنا قرَّر رُؤساء الكهنة أن يمسِكُوا يسوع لأنَّهُمْ " عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ " ، ولكن كانت :

أ. تنقُصهُمْ التُّهمة لذلك بدأوا في مُجادلات معه " لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ " (مت ٢٢ : ١٥) .

ب. وكانُوا أيضاً يخافُون الشَّعب لذلك أرادُوا مكاناً خُلُواً من الجمع (لو ٢٢ : ٦) .

ج. لم يُريدُوا أن يكُون ذلك في العيد (مر ١٤ : ٢) .

وأنتَ يا قلبي هل تحيا في كَرْم الرَّب وتُعطيه ثمراً في حينه ؟ هل أنتَ حجراً حيّاً في هيكل الرَّب الذي هو رأس الزَّاوية ؟ هل

تشعُر بعناية الرَّب لك ومحبَّتهُ وطُول أناتِه ؟!!!

إلهي ومُخلّصي أُريد أن أحيا أمامك غُصناً في كَرْمَك ، تُنقيني لكي آتيَ بثمر أكثر ترطِب عليَّ بيدك لكي أثمر بِرُوحك القدّوس لمجد أبيك الكرّام ، فأنتَ هو الكرمة الحقيقيّة ومن جنبك الإلهي خرج دم وماء لغفران خطاياي .

هنا سنتوقف لكننا سنلتقي :

لقد بدأت الرحلة تأخُذ أبعاداً كثيرة ، فبعد مُعجزة إقامة لعازر ودُخُول المسيح إلى أُورشليم كمَلِك بدأ الحقد من رُؤساء الكهنة يظهر عندما طرَدْ البَّاعة وطهَّر الهيكل ، ثمَّ لَعَنْ شجرة التين ، تحوَّلت الكراهية المكبُوتة في قُلوبِهِمْ إلى غضب علني واستياء شديد ، لقد بدأ الغَلَيَان في النفوس يزداد ، لقد بدأ الحقد يتحوَّل إلى خِطَطْ وتدابير علنيَّة بالقبض عليه ولكن لم تأتِ السَّاعة بعد .

وها نحن نتتبَّع الخطوات مع الكنيسة من خلال القراءات لكي نقوم مع لعازر من الأموات (هَلُمَّ خارجاً) ، ونرى الصَّليب في موكب الشعانين (الصَّليب هو ...) ، ونصرُخ مع الأطفال (أُوصنَّا) ، ثمَّ تبدأ أحداث الأسبُوع (لَكَ القُوَّة) ونسمع نبُوات المسيح عن (هذه السَّاعة) التي لآلامه ، ثمَّ نراه يلعن (شجرة التين) غير المُثمرة ويدعُونا للدُّخُول من (الباب الضيِّق) لأنَّه هو الذي حملنا على (أجنحة النُّسُور)

وهذا هو الكُتَيبْ القادم .

تم إعداد هذا الكُتَيب بالاستعانة بهذه المراجِع :

١. تادرس يعقوب ملطي (القُمص) مِنْ تفسير الآباء الأولين، نسخة رقمية .

٢. أغناطيوس أنبا بيشوي (القُمص) القطمارس للكنيسة القبطية ، نسخة رقمية .

3. Master Christian Library, v. 8.1, Age Soft Ware Inc., Digital Copy, 2003.

4. The Pulpit Commentary, Age Soft Ware Inc., Digital Copy, 2001.

إذا أردت الحصول على نُسخة رقمية :

(القس مقار البراموسي) 4shared.com

لأي تعليقات أو إضافات أو مُلاحظات :

baramosym@gmail.com

الفهرس

الموضوع			الصفحة
فـــي البـــدء	.....	.....	٧
اللقـــاء الأوَّل	ارْجَعُـــوا إلَـــيَّ	.....	٨
اللقـــاء الثَّـــاني	إنِّـــي أحْبَبْـــتَكُمْ	.....	١١
اللقـــاء الثَّالـــث	اسْـــهَرُوا	.....	١٥
اللقـــاء الرَّابِـــع	اسْـــتَنِيرُوا	.....	١٨
اللقاء الخـــامس	اُطْلُبُـــوا الـــرَّبَّ	.....	٢٢
عنـــدي كلمـــة	.....	.....	٢٦
اللقاء السَّـــادس	الابنـــان	.....	٢٨
اللقـــاء السَّـــابع	الكَـــرَّامِين الأرْدِيَـــاء	.....	٣١

للمُؤلف :

قصة مملكتين	خلاصاً مُقدساً
١. ما اسمك ؟	١. هلُمَّ خارجاً
٢. ١٢ – ٢	٢. الصليب هو ...
٣. المُتكبر و.....	٣. أُوصنَّا
٤. النَّكسة	٤. لكَ القُوَّة
٥. النَّاري والأفعى	٥. هذه السَّاعة
٦. المركبة النَّارية	٦. شجرة التين
٧. الطَّيِّب	٧. الباب الضَّيِّق
٨. ابنا الأفعى	٨. أجنحة النُّسُور
٩. رجُل الله	
١٠. الحيَّة بنْت الأفعى	
١١. المُندفِع	
١٢. ناكِر الجميل	
١٣. قضيب غضبى	

وقريباً :	وقريباً :
١٤. الله معنا	٩.العذارى والعريس
١٥.التَّائب	١٠. ساكبة الطِيب
١٦.بين المطرقة والسندان	١١. الَّذي أرسلنى
١٧. بين القديمة والجديدة	

وأيضاً للمُؤلف :

حواديـــــت (١) على نار هادئة .

البيت بيــتك (١) قبل وبعد .

حُلُول كثيرة (١) الشرط الوحيد .

PAID

أرجوك
لا تقرأ هذا الكتيب
وحده

يطلب من دير السيدة العذراء برموس

BARAMOS MONASTERY

SHIHET WILDERNESS